

١ - أسس جغرافية النقل

١-١ مفهوم جغرافية النقل و منهجيتها

النقل (Transport) نشاط بشري اقتصادي يعتمد على أساس تحريك البضائع والأشخاص من مكان لآخر وذلك لقطع مسافة معينة عبر الزمن ، ويعتمد ذلك على عناصر عديدة منها وسائط النقل المختلفة كحركة الإنسان العضلية وحيوانات النقل والسفن والسيارات والقطارات والطائرات ، وفي الوقت الذي تختلف فيه هذه الوسائط اختلافاً كبيراً من حيث الوزن والحجم والسعة والقدرة والسرعة فإنها تشكل مع عناصر أخرى نظاماً متكاملًا ومن هذه العناصر البنى الارتكازية (Infrastructure) للنقل كالطرق والجسور والأنفاق وأرصفة الموانئ والمحطات والمطارات . وعليه فإن النشاط النقلي نظام (System) متكامل يتألف من عناصر عديدة يسعى القائمون عليه دوماً بالتطوير لمواجهة التحديات المتلاحقة للفعاليات الاقتصادية والاجتماعية المستمرة ، والمعروف لنا هو إن أي ضمور أو تراجع لأي عنصر في أي نظام يعني تردي أداء أو تلف ذلك النظام وتراجعه عن مواجهة الأنظمة الأخرى سواء منها الطبيعية أو الاجتماعية أم الاقتصادية .

إن اهتمام الجغرافيون بالنقل ينبع من كونه مؤشراً كمياً لقياس درجة العلاقات المكانية بين مختلف الأنشطة والفعاليات البشرية ، لذلك سعى الجغرافيون باستمرار لتطوير منهجية الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة

الأستاذ الدكتور مجيد ملوك السامرائي جغرافية النقل وتطبيقاتها الحاسوبية

بجغرافية النقل سعياً وراء التوصل إلى النتائج العلمية ذات المصدقية العالية أسوة بالعلوم الأخرى .

١-١-١ المفهوم الحديث لجغرافية النقل

جغرافية النقل (Transportation Geography) من الفروع الحديثة العهد قياساً بالدراسات الجغرافية الأخرى ، وقد اتخذت سياقات بحثية متعددة غلبَ عليها الطابع الوصفي لشبكات النقل مع اهتمام الباحثين الضئيل بالأسس النظرية لهذا التخصص إلا ما تعلق منها باقتصاديات الموضوع . ولما كانت الجغرافية علماً له إسهاماً كبيراً في عمليات التنمية والتطوير وإيجاد الحلول للكثير من المشكلات المحلية والإقليمية والعالمية فأن جغرافية النقل لابد أن تنتهج الأسلوب العلمي المعاصر في البحث والتطوير المستمر .

اهتمام الجغرافيون بالنقل ينبع من كونهم سباقون في اكتشاف العلاقات المختلفة فيما بين الأقاليم الجغرافية ، كما إن النقل بوصفه نشاط بشري يحدّ مفتاحاً لتلك العلاقات ومؤشراً كمياً لقياس درجتها ، ويعد النقل كنظام نطاق للمربع الجغرافي . الاقتصادي المكون من الصناعة والزراعة والتجارة والنقل بكافة مدخلاتها ومخرجاتها .

جغرافية النقل فرع من فروع الجغرافية البشرية وتحديداً الاقتصادية منها ، وتبحث في نظم النقل المختلفة وأنماطها المكانية من حيث تحليلها وتوزيعها وتباينها وعلاقاتها المكانية بالظواهر الجغرافية الأخرى ، وتعالج من منظور علمي الأثر الذي تحدثه نظم النقل في التركيب البشري والاقتصادي والاجتماعي ، وتحديد نوع ودرجة العلاقات المكانية ما بين تلك

الأستاذ الدكتور مجيد ملوك السامرائي جغرافية النقل وتطبيقاتها الحاسوبية

النظم والعوامل الجغرافية المختلفة ، و يعد الامريكي (Olman) اول من اكد على العلاقة بين النشاط النقلي و الجغرافية سنة ١٩٥٤ و اول من اشار الى منهجية جغرافية النقل .

برزت في السنوات الأخيرة الماضية حقول علمية عديدة ضمن دائرة هذا الفرع فبعد جغرافية النقل (Transportation Geography) ، هناك حقل جغرافية نظم النقل (The Geography of Transport Systems) ، وحقل جغرافية النقل الحديثة (Modern Transport Geography) ، وحقل جغرافية النقل الحضري (Urban Transport Geography) ، والحقل الأحدث هو نظم المعلومات الجغرافية والنقل (GIS - T) ، وإذا كانت جغرافية النقل تهتم بشمولية الفعالية النقلية ضمن الإطار الجغرافي ، فإن جغرافية نظم النقل تبحث في جغرافية كل نظام نقلي على انفراد ، وسواء تعلق ذلك بنظم النقل (Transportation Systems) العديدة المتمثلة في نظم نقل المسافرين أو نظم نقل البضائع ، أم بشبكات النقل (Transportation Net Works) ، أما حقل نظم المعلومات الجغرافية والنقل فيدور حول التطور الأرقى والأحدث في أساليب الدراسات النقلية المتقدمة ، وهذا ما تبحثه جغرافية النقل الحديثة ، وذلك هو ما شكل هاجس هذا المؤلف الذي سيتناول جميع ما تقدم بأسلوب علمي معاصر .

١-٢-١ التطور التاريخي للنقل

أولاً : يتمثل النقل بحركة الأشخاص والبضائع من موضع لأخر ، وتاريخياً فإن الاقتصاديات الغنية للدول والقوى العسكرية للأمم السابقة ارتبطت إلى حد كبير بتسهيلات النقل بغية الحصول على مختلف المواد الطبيعية